الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

"تمثّلات التّفاؤل والتّشاؤم في كتاب «ألف ليلة وليلة» وأبعادها الثّقافيّة والاجتماعيّة"

إعداد الباحثة:

سماح يحيى العرجة

مجال البحث: اللغة العربيّة وآدابها، تخصّص: التراث الشّعبي

جامعة القدّيس يوسف، معهد الآداب والفنون الشّرقيّة، قسم اللّغة العربيّة، بيروت، لبنان

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

الملخّص:

يتمحور البحث حول كتاب "ألف ليلة وليلة"، وقراءته والغوص فيه من باب المعتقدات الشّعبيّة؛ وذلك من أجل تسليط الضّوء على ظاهرتَي التّشاؤم والتّفاؤل، وبيان ماهيّتهما، وتجذّرهما لدى الشّعوب والمجتمعات من مختلف الخلفيّات الثّقافيّة والدّينيّة والاجتماعيّة. فيبيّن البحث الأسباب الّتي دفعت شخصيّات هذا الأثر الشّعبي إلى التّشاؤم والتّفاؤل، والدّوافع الرّئيسيّة وراء هكذا اعتقاد، مع بيان مظاهر التّفاؤل والتّشاؤم، والأشياء والأشخاص والعلامات الّتي تفاءل أو تشاءم بها النّاس. كما تُظهر الدّراسة التّأثيرات المختلفة الّتي عاشتها شخصيّات حكايات اللّيالي من جرّاء التّشاؤم والتّفاؤل، وكيفيّة ظهورها من خلال سلوكيّات النّاس وعلاقاتهم مع الآخرين. كما يناقش البحث علاقة الإيمان أو الدّين الرّسمي بدوافع الاعتقاد بالتّشاؤم والتفاؤل، والتّركيز على الرّسائل المباشرة وغير المباشرة الّتي حاول الرّواة من خلال هذه الحكايات إيصالها إلى القُرّاء.

الكلمات المفتاحية: التّشاؤم، التّفاؤل، ألف ليلة وليلة، المُعتقد الشّعبي، الدّين، التّخلّص من التّشاؤم.

المقدّمة:

يُعَدّ كتاب "ألف ليلة وليلة" من أبرز ما خلّفته الثّقافة العربيّة من تراثٍ أدبيّ وإنسانيّ، إذ يجمع بين متعة الغوص في عالم الحكايات والكشف عن المكنونات الفكريّة والاجتماعيّة. فهو ليس مجرّد مجموعةٍ من القصص المسلّية، بل مرآة تعكس ملامح المجتمعات الّتي نشأت فيها، بما تحمله من عاداتٍ وتقاليدٍ ومعتقداتٍ شعبيّةٍ متجذّرة في الذّاكرة العربيّة. وتكمن أهميّة المعتقدات الشّعبيّة، في كونها تعبّر عن نظرة الإنسان إلى العالم من حوله، وعن محاولاته لفهم المجهول والغيب من خلال رموزٍ وأفكارٍ متوارثة. وقد احتوى كتاب "ألف ليلة وليلة" على العديد من هذه المعتقدات الّتي تمتزج فيها عناصر الخيال بالدّين.

وكغيرها من المعتقدات الشّعبيّة، تمتدّ مفاهيم التّفاؤل والتّشاؤم عبر العصور، فهي تؤثّر بشكل كبير على الثّقافات والتّصوّرات للأفراد والمجتمعات. فقديمًا، كان التّفاؤل يُعتبر قيمة عظيمة في المجتمع العربي، حيث كان النّاس يعتمدون على الأمل والإيمان بالله لتحقيق النّجاح وتجاوز الصعاب. إذ كان التّفاؤل جزءًا أساسيًّا من الشّخصيّة العربية خاصّةً، ويُعتقد أنّه يمنح القوّة والعزيمة لمواجهة التّحديات.

ومع تغيّر الظّروف، ونتيجة الصّعوبات المُتَنَوّعة الّتي يواجهها الإنسان، تبدأ عوارض التّشاؤم، وذلك عند الشّعور بالإحباط والقلق بشأن الحاضر والغد، ممّا أثّر ويؤثّر سلبًا على ثقته بإمكانيّاته، وقدراته على تحمّل الصّعاب، وبالتّالي يتغلّب الشّعور بالاستسلام لفكرة صعوبة تحقيق التّقدّم والتّطوّر.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من القيمة الأدبيّة والثقافيّة لكتاب «ألف ليلة وليلة»، وما يزخر به من تمثيلاتٍ وأشكال متنوّعة من الوعي الإنساني، فإنّ المعتقدات الشعبيّة المرتبطة بمفاهيم التفاؤل والتشاؤم لم تُدرس دراسةً علميّةً معمّقة تكشف عن تجلّياتها ودلالاتها ووظائفها داخل البنية السرديّة للنصّ.

وتتمحور إشكاليّة الدراسة حول الكشف عن طبيعة هذه المعتقدات، وكيفيّة توظيفها في الحكايات، ومدى ارتباطها بالتصوّرات الدينيّة والخياليّة السائدة في الثقافة العربيّة. وعليه، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

كيف تمثّلت المعتقدات الشعبيّة المتعلّقة بالتفاؤل والتشاؤم في كتاب «ألف ليلة وليلة»، وما دلالاتها الثقافيّة والاجتماعيّة والدّينيّة؟

فرضيّة الدراسة:

تنطلق الدراسة من الفرضيّات الآتية: يشكّل التفاؤل والتشاؤم عنصرين مهمّين ضمن سلسلة المعتقدات الشعبيّة الواردة في «ألف ليلة وليلة». وتتداخل هذه المعتقدات مع عناصر دينيّة وخياليّة، بما يعكس رؤية ثقافيّة خاصّة للعالم والمصير. كما يؤدّي التفاؤل وظيفة إيجابيّة في توجيه مسار الأحداث وبعث الأمل، في حين يمثّل التشاؤم تعبيرًا عن القلق الوجودي والخوف من المجهول. وقد تسهم هذه المعتقدات في تشكيل الشخصيّات وتحديد خياراتها داخل البنية السرديّة للحكايات. كما ترتبط هذه الظّواهر ارتباطًا وثيقًا بالدّين الإسلامي

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى: رصد مظاهر التفاؤل والتشاؤم بوصفهما معتقدين شعبيّين في كتاب «ألف ليلة وليلة». وتحليل دلالاتهما الثقافيّة والاجتماعيّة في ضوء السياق الحضاري العربي. والكشف عن آليّات توظيف هذه المعتقدات في البناء السردي للحكايات. وإبراز العلاقة بين المعتقد الشعبي والعناصر الدينيّة والخياليّة في النصّ. إذ لا بدّ من الإسهام في إثراء الدراسات الثقافيّة والنقديّة المتعلّقة بالتراث الشّعبي العربي.

أهميّة الدراسة:

تتجلّى أهميّة هذه الدراسة في: تقديم قراءة ثقافيّة نقديّة تسهم في فهم أعمق للمعتقدات الشعبيّة في «ألف ليلة وليلة». وسدّ ثغرة بحثيّة في الدراسات التي تناولت هذا الأثر التراثي من زاوية أدبيّة محضة دون التوسّع في أبعاده الثقافيّة. وإبراز دور المعتقد الشعبي في تشكيل الوعي الجمعي وكيف انعكس ذلك في سياق النصوص السرديّة.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على: المعتقدات الشعبيّة المرتبطة بالتفاؤل والتشاؤم في كتاب «ألف ليلة وليلة»، وتحديدًا في النّسخة الّتي هذّبها وصحّح لغتها الأب أنطون صالحاني اليسوعيّ (1860م/1941م) بأجزائها السّبعة، وأشرف على إخراج الطّبعة الرّابعة منه رأفت البُحريّ، في المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، لبنان. وسبب ذلك أنّ هذه الطّبعة المهذّبة لها أهميّة خاصّة، فقد ساعدت على توسيع مدى انتشار الكتاب، بحيث فتحت في وجهه، وعلى يده، أبواب البيوت والمدارس، الّتي كانت موصدة أمامه. وقد تمّ البحث في الإطار الثقافي العربي الإسلامي الذي تشكّلت فيه الحكايات.

منهجيّة البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاجتماعي؛ انطلاقًا من أنّ المعتقدات الشعبيّة لا يمكن فهمها بمعزل عن البنية الاجتماعيّة والثقافيّة التي أفرزتها. إذ يُنظر إلى هذه المعتقدات بوصفها ظواهر اجتماعيّة تعبّر عن وعي الجماعة، وتعكس تصوّراتها للعالم، ومواقفها من الحياة والمصير. وقد أسهم هذا المنهج في ربط النصّ السردي في كتاب «ألف ليلة وليلة» بسياقه الاجتماعي، والكشف عن العلاقة الجدليّة بين الحكايات والمجتمع الذي نشأت فيه، بما يحمله من عاداتٍ وقيمٍ ومعتقدات متوارثة.

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

كما استعانت الدراسة بـ المنهج المقارن، الذي اقتضى إجراء مقارنة بين المعتقدات الشعبيّة المتعلّقة بالتفاؤل والتشاؤم كما وردت في كتاب «ألف ليلة وليلة»، وبين التصوّرات الدينيّة الواردة في النصوص الإسلاميّة، إضافةً إلى بعض المصادر والدراسات التي تناولت المعتقدات في أبعادها الإيمانيّة والاجتماعيّة والإنسانيّة. وقد أتاح هذا المنهج تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بين المعتقد الشعبي والخطاب الديني، وتحليل أسباب نشوء بعض الظواهر الاعتقاديّة واستمرارها في الوعي الجمعي.

واعتمد البحث، إلى جانب ذلك، على المنهج الوصفي التحليلي في رصد نماذج مختارة من الحكايات، وتحليل مظاهر التفاؤل والتشاؤم فيها، وبيان وظائفها السرديّة ودلالاتها الثقافيّة والاجتماعيّة. وقد أسهم التكامل بين هذه المناهج في تقديم قراءة متوازنة تجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة.

(الدّراسة)

تمهيد:

بدأت الحكاية الشّعبيّة في الأصل، من أخبار مفردة نابعة من حياة الشّعب وتصوّراتهم ومتعقداتهم، ثمّ تطوّرت هذه الأخبار، واتّخذت شكلًا فنيًّا على يد القاصّ الشّعبيّ. فمن خلال الحكايات الشّعبيّة نستخلص الكثير من خصائص الشّعوب، وطبائعها، وأفكارها الخاصّة، وتأمّلاتها، وكلّ شعب يحكيها بطريقةٍ مختلفة، ممّا يدلّ على أنّ الطريقة تبرز المعالم المختلفة لشخصيّة كلّ شعب. ومن هنا انطلقت هذه الدّراسة للبحث في ثنايا كتاب "ألف ليلة وليلة" واستخلاص ما كانت تؤمن به مجتمعات الحكايات من معتقدات تسدّ حاجة النّاس إلى تفسير ما يحيط بهم من ظواهر وربطها بالحظّ والمصير. وقد أدّى الاعتقاد بالتّشاؤم والتّفاؤل دورًا فاعلًا في توجيه قرارات الشخصيّات، إمّا نحو الإقدام والعمل والأمل، أو نحو التردّد والاستسلام والخوف من المجهول. فسيتناول هذا البحث كل ما يتعلّق بالتّشاؤم والتّفاؤل، وبروز هذه المعتقدات لدى الشّعوب القديمة، وعلاقتها بالدّين الإسلامي، ودراستها في حكايات "ألف ليلة وليلة"؛ من أجل الكشف عن مظاهر هذه المعتقدات، وكيفيّة تجلّيها، والتّأثيرات والانعكاسات المختلفة الّتي أثارتها على حياة وسلوكيات الأشخاص.

1- تعريف التّفاؤل:

التّفاؤل هو الاستدلال بحادثٍ من الحوادث على الخير، وترقُّبه (سورانيّ وآخرون، 2006). وتفاءل بِـ: استبشر خيرًا، وغلب عليه الأمل. و"الفأل" هو بشير الخير من قولٍ أو فعلٍ يُسْتَبشَر به، وقراءة الفأل هي التّنبّؤ عن المستقبل، وقول: لا فأل عليك يعني لا خير عليك. فالتّفاؤل هو "طريقة ذهنيّة تُهَيّئ لرؤية الأمور من الوجهة الحسنة". وعندما يميل الإنسان إلى رؤية كلّ شيء جميل، فيرى الوجود جميلًا، وبالتّالي يثق بالمستقبل، ويشعر بيقين أنّ الأمور ستتطوّر تطوّرًا ملائمًا، فالمتفائل يمشي واثق الخطا نحو الأفضل (حموي وآخرون، 2000).

2- التّفاؤل لدى الشّعوب:

لقد شاع بين العرب مقولة: "تفاءلوا بالخير تجدوه" (البعلبكيّ، 2001)، فالثّابت عندهم أنّهم يدعون إلى التّفاؤل، وكثير من الشّعراء عبّر عن ذلك، ومنهم قول ابن نباتة المصري (768هـ/ 1366م) (من البسيط) (ابن نباتة، 1995):

ما بيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وانْتِباهتِها ... يُغَيّرُ اللهُ مِنْ حالٍ إلى حالِ

وكان المصريّون في العصر الفاطميّ يتفاءلون من زيادة منسوب نهر النّيل، فكانوا يذكرون مقدار زيادته كلّ يوم، فتُضرَب البشائر ويفرح النّاس ويتفاءلون إذا بلغت الزّيادة ذراعًا كاملاً، حتّى تبلغ الزّيادة المعهودة ثمانية عشر ذراعًا، وكلّما قلّت الزّيادة عن ذلك تصدّقوا ونذروا النّذور وعلاهم الغمّ (علوى، 1993). والتمسوا التّفاؤل من الألفاظ الّتي يُقصَد من معانيها الخير والاستبشار، كالفائز والمنصور (الباشا، 1989).

وهناك الكثير من مظاهر التّفاؤل الّتي ما زالت منتشرة في المجتمعات العربيّة حتّى الآن، إذ يشتري النّاس اللّبن ليلة أوّل محرّم من السّنة الهجريّة الجديدة، وهي عادة اعتقدوا بها جلب النّفع لهم، فتفاءلوا ببياض اللّبن؛ لكي تكون السّنة بيضاء دون أمراض (ابن الحاج، د.ت.).

أمّا من مظاهر التّفاؤل في دول العالم، فنجد النّاس في عيد رأس السّنة في تايلاند، يرشّون تماثيل بوذا بالماء؛ لتكون عليهم سنة خير وبركة. وإذا دخل هرٌّ بيت أميركيّ يتفاءل؛ إذ يعتبر دخوله علامة خير (الأسمر، 1998).

3- التّفاؤل في الإسلام:

يدعو الله النّاس إلى التّفاؤل في الكثير من آيات القرآن الكريم، مهما اشتدّت بهم الأحوال والكروب، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (القرآن الكريم، آل عمران: 139)، وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ العسر يسرا﴿ إِنَّ مَعَ العسر يسرا﴾ (القرآن الكريم، الشّرح: 5- 6)، وقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (القرآن الكريم، التّوبة: 40). كما يظهر التّفاؤل في القرآن في سياق الحثّ على الاستبشار بالخير من الله وبنعمته، لقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (القرآن الكريم، الزّمر: 17). ونجد التّفاؤل في سياق الحثّ على الظّنّ بالله، في قوله: ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (القرآن الكريم، الصّافّات: 87).

أمّا الأدلّة على التّفاؤل، وضرورة التّبشير بالخير في السّنّة النّبويّة الشّريفة، فنجد في صحيح مسلم قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "بشّروا ولا تُنفّروا، ويسّروا ولا تُعَسّروا" (حديث رقم 1732)، وقول: "إذا قال الرّجل هلك النّاس فهو أهلكهم" (حديث رقم 2623)، مُحَذِّرًا من عواقب الإحباط واليأس. كما جاء أيضًا في صحيح البخاري: "لا عدوى ولا طِيَرَة، ويُعجبني الفألُ الصّالح: الكلمةُ الحسنة" (حديث رقم 5756)، فهو يدعو إلى التفاؤل، والكلمة الصّالحة المقوّية للعزم، والدّاعية للأمل. وقول: "قال الله: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي، إن ظنّ بي خيرًا فله، وإن ظنّ بي شرًّا فله" (حديث رقم 7405).

4- التّفاؤل في كتاب "ألف ليلة وليلة":

ظهر التّفاؤل في يوميّات الشّخصيّات الرّئيسة والثّانويّة في حكايات "ألف ليلة وليلة" (صالحاني، 1956)، ليكون المحرّك لكلّ خطوةٍ مستقبليّة قد ينوي أيّ شخص القيام بها. فنراه يتراءى لنا خلف طيرٍ أو كلمةٍ، أو من خلال قدوم أحد الأشخاص، أو رؤية آخر. وتبيّن لنا آثار التّفاؤل على النّاس، والدّعوة المستمرّة للاستبشار بالأخبار المفرحة والمسارعة في نشرها، كما حثّت القصص المستمعين على تبنّي التّفاؤل والسّعي الدّائم إليه. وتناول هذا الفصل كلّ النّقاط الّتي أثارتْها اللّيالي عن التّفاؤل، وما تناقلتْه الشّخصيّات، فكانت العناوين التّالية:

أوّلًا- آثار التّفاؤل على النّاس في كتاب "ألف ليلة وليلة": ظهرت آثار التّفاؤل بشكلٍ جليّ على الأشخاص في الحكايات، ومنها ما يلي:

أ- التّوكّل على الله: المتفائل يشعر بالاطمئنان؛ بسبب حسن الظّنّ بالله، وذلك يدفعه إلى التّأمّل بالخير ولو انسدّت أمامه طرق النّجاة، ويجعله متأمّلًا بالبركة والرّبح من أيّ خطوة أو تجارة مستقبليّة. على نحو إنشاد "القلندريّ الثّالِث" لأبيات الشّاعِر نهشل بن حَرِّيّ (45هـ/665م) (من الطّويل) (نهشل بن حري، 2011):

عسى ولعلّ الدّهر يلوي عنانه ويأتي بخير والزّمان غيورِ

ويسعف آمالي ويقضي حوائجي وتحدث من بعد الأمور أمورِ

ب- حسن الظّنّ بالله: فبدا انتظار الخير في الكثير من المواقف، إذ اعتقدوا بأنّ قدوم الفرج والخير هو من عند الله فيحمدونه على ذلك؛ لأنّه ما يكون من الله تعالى إلّا كلّ خير. وعبارة "لعلّه خير" تجدها في سياقات مختلفة ومتكرّرة، على نحو الملك "عمر بن النّعمان الّذي عندما علم بحمل جاريته فرح وقال: "لعلّ أن تكون ذرّيّتي ونسلي كلّها ذكورًا".

وحسن الظّنّ بالله يقود إلى عدم فقدان الأمل مهما ضاقت الدّنيا على الإنسان، فيأمل من الله أن يبلّغه مراده ويستأصِل أعداءه، وأن يعينه في خطوته التّالية. ولشدّة حسن الظّنّ بالله، فالمتفائل ينتظر البركة من كلّ شيءٍ جديد، أو قدوم أحدٍ في حياته، ولا ينقطع أمله في الوصول إلى مراده.

وانتظار الفرج من علامات حسن الظّنّ بالله، على نحو ما تقوله هذه الأبيات للإمام الشّافعيّ (204هـ/ 820م) (من الكامل) (الشّافعي، د.ت.) في حكاية "طير الماء والسّلحف":

ولرُبَّ نازلةٍ يضيق لها الفتى ذرعًا وعند الله منها المخرجُ

ضاقت فلمّا استمكنت حلقاتها فرجت وكنت أظنّها لا تفرجُ

ج- الفرح: تظهر علامات الفرح والسّعادة على كلّ مَن يصيبه طيف من التّفاؤل في سياق الحكايات، فيكون في غاية الفرح، ويشعر بعدم الخوف ولا البأس، وينشرح صدره ويطيب قلبه، ويتّسع صدره وينشرح، ويزول عنه الهمّ والغمّ، كما تنتعش النّفوس من بعد اليأس. على نحو الملك في حكاية "الشّاب المسحور" الّذي كلّما أُغلق أمامه بابٌ فُتِح بابٌ آخر، وكان ذلك كفيل بإنزال الفرح عليه واستكمال مسيرة بحثه عن الحقيقة.

وورد أنّ المتفائل يرتاح خاطره، فيتمتّع بجمال الطّبيعة من حوله، ويمشي بين الأشجار ويشمّ روائح الأزهار، ويسمع غناء الأطيار، وهي تسبّح الواحد القهّار، ويطيب قلبه من رؤية كلّ ما يسرّه من الطّيور المغرّدة، فينفرج همّه، وينام مرتاح بلا قلق ولا غم. وفي حكاية "الوزيرَين وأنيس الجليس"، ولشدّة تفاؤل "نور الدّين" من كلام الرّئيس، وفرحه واستبشاره الخير، فصعد المركب الّذي بدا كأنّه يطير بجناحَيْه.

د- النّجاة من الموت: يعتقد البعض أنّ قدوم شخص مُبارَك عليهم كفيلٌ بنجاتهم من الموت، لشدّة تفاؤلهم بهذا القدوم.

ثانيًا- الأشخاص الّذين يُتَفاءل بهم في كتاب "ألف ليلة وليلة": تفاءلت الشّخصيّات في حكايات اللّيالي بأشخاصٍ مختلفين، فرصدت هذه الدّراسة ما يلي:

أ– بَرَكة أشخاص معيّنين: فقد تفاءل النّاس من شخص قد تظهر على وجهه أثر العبادة، فيتقرّبون منه لعلّ الله ينفعهم ببركته على نحو الصّبي في قصّة "القلندريّ الثّالِث"، الّذي اعتقد أنّ الله نجّاه من الموت ببركة "عجيب بن ملك خصيب" وبركة قدومه عليه.

وفي قصّة "الصّبيّة الثّانية المضروبة"، ظهرت على الصّبيّة بنت بجبينٍ أزهر وأكمل من البدر إذا أبدر، والّتي بمجرّد دخولها إلى مكان يُسْتَبشَر بها، فيصبح الدّار وكأنّه كائنًا حيًّا يشعر بالفرح والبهجة لقدوم الزائر، فالدّار يشعر بمَن زاره، ويفرح ويبتهج.

وفي حكاية "الملك شهرمان وابنه قمر الزّمان،" استبشر النّاس بسلطنة "قمر الزّمان"، إذ اتّسم حكمه بالكرم والعفو عن المحبوسين، فسار في شعبه سيرة حميدة.

ب– جميلو الوجه: يشكّل الجمال مصدر سعادة لجمهور الحكايات، فمجرّد النّظر إلى صاحب الوجه الجميل كفيل بإزالة الهمّ وعدم رؤية كروب الزّمان، وفي سياقات أخرى من اللّيالي، يُرجى الخير من ذوي الوجه الحسن، بعيدًا عن الجلف، فالهيئة الحسنة توحي بالرّاحة والاطمئنان في التّعامل معها.

وفي حكاية "الشّاب المسحور"، فرح الملك لمجرّد رؤية شاب مليح بقدٍّ رجيح، ولسانٍ فصيح، وجبينٍ أزهر، وخدٍّ أحمر وشامة، واستبشر بجماله الخير، وأيقن أنّ الحقيقة الّتي يبحث عنها ستكون على يد هذا الشّاب.

ج– رؤية شخص معيَّن: قد يتفاءل البعض من لقاء إنسانٍ دون سواه، أو من رزق مولودٍ مُبارَك، فيعتبرون وجوده مبارَكًا عليهم ويتأمّلون حدوث الخير بسبب قدومه، إذ يعتبرون طلعته عليهم سعيدة مبارَكة، على نحو الخيّاط في حكاية "الخيّاط والأحدب واليهوديّ والنّصرانيّ"، الّذي فرح بلقاء رجلٍ أحدب وهو في المُنتَزه؛ فرؤيته تضحك المغموم وتزيل الهمّ عن المحزون.

وفي حكاية "ضوء المكان في حصار القسطنطينيّة"، كان وجود الوزير "دندان" يشرح القلب الحزين، إذ يسلك في تدبير الملوك أحسن السّلوك.

ثالثًا– الأشياء الّتي يُتَفاءل بها في كتاب "ألف ليلة وليلة": تعدّدت مصادر التّفاؤل في الحكايات، فالمتفائل يرى كلّ ما حوله خير وبركة وقد رُصِدَ ما يلي:

أ– أسماء معيّنة: كان النّاس يسمّون أولادهم بالفأل؛ كي يجلبوا لهم الأمل والحظّ بحياة أفضل. على نحو التّفاؤل من اسم "سعد" في حكاية "الملك شهرمان وابنه قمر الزّمان" تفاءل النّاس من ابنة الجارية "توفيق" لمجرّد أن اسمها "سعد"، ليكون الرّدّ "صدقتِ لقد سعدْتِ وسعد مَن اشتراكِ".

ب– إشارات معيّنة: ينتظر الشّخص الواقع في مأزق وهلاك محتّم أيّ علامة أو إشارة توقد الأمل في نفسه، فتزيد به الأفراح، ويمتلئ صدره بالانشراح، ممّا يساعده ذلك على الاستمرار والسّعي نحو البقاء، على نحو الصّيّاد في حكاية "الصّيّاد والعفريت"، إذ لمّا اشتدّ عليه الحرّ بمشيه يومه وليلته، لاح له سواد من بعيد ففرح، واستعاد حسن ظنّه بالوصول إلى الفرج، ومعرفة الحقيقة الّتي يسعى إليه.

وعلى نحو تفاؤل "القلندريّ الثّالِث" من رؤية نارٍ تلوح من بعيد وهي تشتعل اشتعالًا قويًّا، فقصدها لعلّه يجد فرجًا، وهذا ما دعاه إلى الاقتراب من مصدر النّار ليجد قصرًا بابه من النّحاس الأصفر، وليتأكّد بعدها من ضرورة حسن الظّنّ بالله، وبالفأل الحسن الّذي شعر به من رؤية النّار.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

ج– أكلة معيّنة: فقد يعتبر البعض أنّ هناك أكلًا مُبارَكًا، وسفرةً مُبارَكة، إذ مهما كان قليلًا يكون وافرًا.

د– الأوقات والأماكِن المُبارَكة: اختلفت الأيّام واللّيالي والأماكِن في الحكايات، ليتبيّن أنّ منها ما هي مُبارَكة، فيستبشرون بها ويتوقّعون حصول الخير خلالها أو فيها؛ لشدّة تفاؤلهم، فيجدونها مميّزة عن غيرها من الأوقات والأماكِن، فيُتَعامل معها وخلالها بطرق مختلفة على نحو التّفاؤل بمدينة "الاسكندريّة" باعتبارها مبارَكة وعيشتها هنيئة. واليوم الشّريف المُبارَك في قصّة "الشّيخ الأوّل صاحب الغزالة"، إذ أنّ في هذا اليوم لا يُذْبَح فيه إلّا الشّيء المليح، ويُختار الأسْمَن والأحسن من بين العجول.

وفي حكاية "الجمّال والثّلاث بنات"، اعتبر كلّ قلندريّ أنّ وصوله في اللّيلة المُبارَكة جعل اللّقاء بالآخرين وسماع قصصهم حكمةً ساقها المقادير إليهم. وفي حكاية "الشّاب والمزيّن البغداديّ"، اعتبر المزيّن يوم حلاقته للخيّاط يومًا مُبارَكًا عليه؛ لأنّه سيحصل على ما في دار الخيّاط من طعام وشراب.

هـ– الجواهر والأحجار الكريمة: سُرّ أبطال الحكايات متى رأوا اللّؤلؤ، والياقوت، والزّبرجد، والزّمرّد وغيرها من الجواهر النّفيسة الّتي لا يستطيع اللّسان وصفها، فينشرح الخاطر ويزول الهمّ

وفي حكاية "بدور ورئيس المركب"، كانت الملكة تتفاءل بالفصّ الّذي كان مربوطًا على قلبها، وعندما أضاعتْه ثمّ وجدتْه صاحت من فرحها وغشي عليها؛ لأنّها تعتبره بشير الخير، ووجوده بشارة الاجتماع، فيذهب التّعب ويجيء الفرح والسّرور.

و– رؤية المنام: إنّ للرّؤيا وتفسير الرّؤيا شأنًا عظيمًا في الحكايات، إذ يتهافت النّاس والملوك خاصّةً إلى تأويل رؤياهم، وعندما يتمّ تعبير الرّؤيا إلى كلّ خيرٍ، فيتفاءل الشّخص ويزداد سروره ويذهب عنه فزعه.

ز– سماع القرآن: فالفرح يدخل قلب شخصيّات الحكايات عند سماع تلاوة القرآن لصوتٍ حسنٍ ولو كان ضعيفًا، أو حين تلاوة آيات القرآن، فما قراءة "بسم الله الرّحمن الرّحيم" على شيءٍ إلّا فيه البركة. ففي حكاية "الصّبيّة الأولى والكلبتان السّوداوان"، رقّ قلب الصّبيّة لقراءة القرآن وتبعت الصّوت علّها تجد الفرج والخلاص.

ح– سماع كلام مُطَمئن: فقد يسمع الإنسان كلامًا يريح قلبه فيتّسع صدره وينشرح، فيتفاءل ويبدأ يدخل الأمل والأمان في نفسه، فينفرج همّ الإنسان، ويطيب خاطره، ويطمئنّ قلبه، ويزول عنه الغمّ، ويستبشر الخير فينتظره، ومن هذه العبارات "اطمئنّي ولا تهتمّي فإنّ الهمّ ينحل البدن". كما يتفاءل النّاس من كلام المنجّمين ويغدقون عليهم بالعطايا؛ لشدّة فرحم بما بشّروهم. وهذا ما حصل مع "شركان" في حكايته مع "الملكة إبريزا" إذ طمأنتْه بأنّه لن يصل إليه أحدٌ يؤذيه ما دام في صدرها روح.

ط– الطّبيعة الخلّابة: فبال الإنسان يرتاح عند رؤية البساتين ذات الأشجار المخضرّة، والثّمار اليانعة، والأطيار الصّادحة، والمياه المتدفّقة، وعند النّظر إلى برقوقٍ يروق العين حسنه، كأنّه ياقوت مخلوق. فمع مجيء الرّبيع، يأتي البسط والنّور، فيعتبرونه جميل الوجه، ضحوك السّنّ، رشيق القدّ، طيّب الرّائحة، كريم الأخلاق وحلو الشّمائل.

وتُعْتَبَر الأمكنة الجميلة أيضًا مصدر فرحٍ وتفاؤل، فهي تزيل عن الإنسان الهمّ، وينشرح الخاطر، على نحو المكان المفروش بالبسط والألوان المفْرِحة وغير ذلك. والتّفرُّج على مدينة جميلة كـ"دمشق"، أو حتّى مجرّد التّخيُّل بأنّ المرء جالس في الجنان قد يطيب قلبه وينشرح.

رابعًا– البشارة السّعيدة في كتاب "ألف ليلة وليلة": يتهافت جمهور الحكايات على إيصال البشارة الخيّرة والسّعيدة إلى الآخرين؛ بهدف نقل البشائر وإفراح الآخرين بها، ورؤية السّعادة في عيون المتلقّين، أو لنيل العطايا عليها، فالنّاس توّاقون إلى سماع الأخبار الجيّدة عبر البشائر، فعند حصول حدثٍ سعيد تُنْشَر البشائر عبر دقّ الطّبول والزّمور لتزيد الأفراح. وإذا كان الإنسان في حالةٍ سيّئة من حربٍ أو فقدان عزيزٍ، فأشار الرّاوي إلى وجود الكثير من النّاس الّذين يبشّرونهم بالثّواب يوم القيامة، نظير صبرهم على البلايا، وفي حالة الخسارة في معركةٍ من المعارك يبشّرونهم بالظّفر في المعارِك الأُخرى؛ لأنّ الحالة المعنويّة كفيلة بتحقيق النّصر، وذلك بمجرّد تبشيرهم بهذه البشارة التّفاؤليّة.

وأظهر الرّاوي ميول النّاس إلى تمنّي البركة والخير في مواقف مختلفة، ومنها: دخول عتبة جديدة، وعند الزّواج، وفي مناسباتٍ كثيرة؛ أملًا بنشر التّفاؤل في كلّ الأمور الحياتيّة للإنسان.

وعندما يطلب أحدٌ شيئًا من آخر ويردّ عليه بِـ"أبشِر"، تتفرّج أساريره ويوقن بالخير ويتفاءل، على نحو الصّيّاد في حكاية "الصّيّاد والعفريت" الّذي اعتقد أنّ الجنّي سيعفو عنه ويتركه في حال سبيله لمجرّد أن قال له الجنّيّ: "أبشِر".

وفي حكاية "الجمّال والثّلاث بنات"، صعد ناظور المركب وقال: "البشارة"، ونزل فرحان، ونقل الخبر السّعيد بما رآه إلى الرّكاب ليفرحوا معه بوصولهم بأمان.

وفي حكاية "أمّ غانم بن أيّوب وأخته وقوت القلوب"، بشّرت "قوت القلوب" أمّ "غانم" وأخته بأنّ هذا اليوم أوّل سعادتهما وآخر شقاوتهما، وبألّا تحزنا.

وعندما رُزق الملك "عمر بن النّعمان" بمولودَيْن ذكر، زُيّنَت المدينة ودُقَّت البشائر، ليعمّ الفرح والإكرام والإحسان لكلّ مَن يحضر للتّهنئة من الخاصّ والعامّ.

وكان المُبَشِّر بالأخبار السّعيدة يُعطى المال الكثير؛ عرفانًا بجميله في نشر البشارة والسّعادة، على نحو الملك في حكاية "تاج الملوك"، إذ لمّا علم بولادة غلامٍ ذكر فرح فرحًا شديدًا، وأعطى المبشّر مالًا جزيلًا.

وقد تأتي البشارة في المنام، فيتفاءل بها الإنسان، على نحو حكاية "مرض ضوء المكان ووفاته"، إذ رأى "ضوء المكان" في منامه قائلًا يبشّره بأنّ ولده يملأ البلاد عدلًا، ويملكها، وتطيعه العباد، فانتبه من منامه مسرورًا من هذه البشارة الّتي رآها.

خامسًا– الحيوانات الّتي يُتَفاءل بها في كتاب "ألف ليلة وليلة": تفاءلت شخصيّات اللّيالي كغيرها من النّاس برؤية حيواناتٍ معيَّنة دون سواها، ومنها:

أ–الباز: ظهر طائر الباز في حكاية "الملك السّندباد وطير الباز" رفيقًا للحظات الفرح والتّنزّه، فقد كان لملك من ملوك الفرس باز ربّاه ولا يفارقه، وكان طول الوقت يرفعه على يده، وإذا خرج للصّيد يأخذه معه، وعمل له طاسًا من الذّهب معلّقًا في رقبته يسقيه منه.

ب– الغزلان: يتغنّى العرب عادةً بالغزالة، وينعتونها أحلى الأوصاف، ويشبّهون النّساء الجميلات بها، فمَن تكرّم عليه السّاحِر، إنسيًّا كان أم جنّيًّا، جعله في صورة غزالة، لأنّها صورة جميلة ومُحَبَّبة، وليست بصورة وحشيّة يُكْرَه النّظر إليها.

ج- الطّيور المُغَرِّدة: فمجرّد سماع الطّيور تغنّي يطيب القلب وينفرج الهم، وخاصّة صوت: الهزار، والمطوق، والشّحرور، والقمري، والنّوبيّ.

5- تعريف التّشاؤم:

التّشاؤم من "شَأَمَ" أي جرّ الشّؤم، والشّؤم هو الشّرّ. ويُقال مشؤوم بمعنى منحوس، أو فيه سوء الحظّ الّذي لا خير فيه. ويُقال "لا تملأ الدّنيا شؤمًا" أي "لا تكُن نذير سوء". فكلّ شيء مشؤوم يأتي بمعنى جلْب الخراب والدّمار، ويبعث على التّخوّف من مكروهٍ قد يُصيب الإنسان، أو البلاد. فلا يُستَبْشَر بالخير؛ لأنّ المستقبل تكون له عواقِب وخيمة، ويجرّ ويلات، أو ينطوي على أحداثٍ مؤسِفة. ويُقال أيضًا تشاءم أي تطيّرَ، أي اعتقد أنّ أمرًا سينتهي نهاية سيّئة (حموي وآخرون، 2000). وهكذا، فالتّشاؤم هو حالة نفسيّة تقوم على النّظر إلى الأمور من الوجهة السيّئة والاعتقاد أنّ كلّ شيءٍ يسير سيرًا رديئًا، فيغلب اليأس على النّفس.

6- التّشاؤم لدى الشّعوب:

كان العرب يقولون للشّؤم طِيَرة، لأنّهم تشاءموا من نعيق الغراب والظّباء وأنواعٍ أُخرى من الطّيور؛ لاعتقادهم أنها تصدّهم عن مقاصدهم، فالحظّ عند العرب هو الطّائر وتُسمّيه أيضًا "البخت"، و"الجَدّ". والطّيَرة مضادّة للفأل، ولكنّ مذهب العرب فيهما واحدٌ، إلّا أنّه في عهد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم استحسن الفأل وأبطل الطّيَرة ونهى عنها (الزّبيديّ، 1979).

فكان للتّطيُّر شأن كبير في حياة الجاهليّين، وفي حياة شعوب أُخرى، ومنها: اليونان، والرّومان، والفرس. وهناك روايات كثيرة لبعض القبائل عند إقدامها على الحرب، فخسرَت لتطيُّرها، لاعتقادهم حدوث النّحس من التّطيُّر (علي، 1993).

والمتشائمون يتشاءمون من أمور كثيرة، ومنها: التّشاؤم من ذوي العاهات والقبح من البشر، ومن سماع الأخبار السّيّئة عند الصّباح، أو سماع اسم شخص فيه معنى الشّؤم (الجاحظ، 1967). والغراب من أكثر الطّيور تشاؤمًا بها؛ إذ اشتقّوا من اسمه الاغتراب والغربة والغريب (البغداديّ، د.ت)، وقد ورد ذكره في التّوراة، إذ اعتقد العبرانيّون بالطّيرة منه، وبتأثير حركاته وسكناته في إحداث الفأل والشّؤم (سفر الملوك الأوّل، 17: 6).

ومن مظاهِر التّشاؤم في العالم، أنّه إذا تصادم رأس أحدهم في تايلاند برأس آخر، اعتبروا ذلك علامة شؤم. وإذا رأى الأميركيّ هرًّا أسودًا في اللّيل، تشاءم، وكذلك الأمر إذا كسر مرآة (الأسمر، 1998).

7- التّشاؤم في الإسلام:

لم يرِد التّشاؤم بلفظه في القرآن والسّنّة النّبويّة، إنّما ورد كما حصل مع مصطلح التّفاؤل، بمعانٍ كثيرة، ومنها التّطيُّر في سياق ذمّ الله لأعداء الرّسل لأنّهم تشاءموا من الأنبياء وأتباعهم، فبيّن الله أنّ ما أصابهم من خيرٍ أو شرٍّ إنّما هو بقضاء الله وأمره، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (القرآن الكريم، النّمل: 47)، وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القرن الكريم، الأعراف: 131).

وظهرت آثار التّشاؤم على حياة الإنسان في القرآن، ومنها: اليأس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (القرآن الكريم، يوسف: 87)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (القرآن الكريم، العنكبوت: 23). ودعا إلى عدم القنوط، لقوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (القرآن الكريم، الرّوم: 36)، وقوله: ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ۝ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (القرآن الكريم، الحجر: 55– 56). وجاء التّشاؤم بمعنى سوء الظّنّ بالله، في قوله: ﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (القرآن الكريم، آل عمران: 154).

ومن أدلّة السّنّة النّبويّة عن معاني وآثار التّشاؤم، قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في صحيح البخاري: "إيّاكم والظّنّ فإنّ الظّنّ أكذب الحديث" (حديث رقم 5143)، وقوله: "لا تمنّوا الموْتَ" (حديث رقم 7233).

8– التّشاؤم في كتاب "ألف ليلة وليلة":

ظهر التّشاؤم كثيرًا في سياق الحكايات (صالحاني، 1956)، وتنوّعَت أشكاله ومصادره، ورصدَت الدّراسة ما يلي:

أوّلًا– الأشخاص الّذين يُتَشاءم منهم في كتاب "ألف ليلة وليلة": تشاءم النّاس في الحكايات من أشخاصٍ كثيرين، وكان يُطْلَق اسم "المشؤوم" أو "المنحوس" على كلّ مَن يأتي بالمصائب والخراب، ويُقال له "كعبه المشؤوم"، وقد يكون نَكِد ليس له في اللّيل همّة إلّا البكاء وفي النّهار إلّا النّدم. فيعتقد الشّخص أنّه لمّا رأى وجوه المشؤوم تكدّر عيشه على سائر أوقاته، وتنغّصت عيشته ولذّاته، وانتكست حاله بسبب قدومه وكعبه المدوَّر على نحو "شركان ابن الملك "عمر بن النّعمان" الّذي لقّبه أعداؤه بالأسد المشؤوم؛ لأنّه مخرِّب البلدان، وسيّد الفرسان، وفاتح القِلاع، ومالك كلّ حصنٍ منيع.

وقد ينفر القلب من لقاء شخصٍ معيّن، فيبدأ الشّعور بعدم الرّاحة في التّعامل معه، وكأنّ الإنسان تقوده حاسّة سادسة تنبّهه من شخصٍ دون سواه، فيعدّون يوم لقائهم به يومًا مشؤومًا. وهذا ما حصل مع "إبريزة" في حكايتها مع "العبد الغضبان"، إذ حين رأتْه نفر قلبها منه، ليتبيّن صدق تشاؤمها منه، إذ أظهر الغدر والسّوء لها في سياق القصّة.

وفي حكاية "قَتْل ذات الدّواهي شركان ودفنه في الجبل"، تبيّن نفور كثيرين من الزّاهد، فتشاءموا من وجوده والتّعامل معه، ليظهر صدق شعورهم في سياق الحكاية، وبكثرة قدوم الأحزان، كما نفر قلب البعض من "ذات الدّواهي" ليصدق معهم الأحساس وتظهر الماكرة على حقيقتها فيما بعد.

وتنوّع الأشخاص المشؤومون في الحكايات، فمنهم:

أ– الأعرج: يستبشر النّاس بالشّرّ عند رؤية الأعرج، إذ يعتقدون أنّه مصدر إفقارٍ لهم، وفقدان البركة والرّبح؛ لأنّه مشؤوم الطّلعة.

ب– أعور العين: قد يتشاءم الإنسان من الأعور، على نحو الملك في حكاية "الخيّاط" الّذي لا يطيق أن ينظر إلى أعور، لا سيّما إذا كان أعور باليمنى، فإنّه لا يعتقه دون قتله.

ج– بَشِعو الوجه: إذ يتشاءم النّاس من بشع المنظر؛ ويعتقدون أنّ فيه كلّ العِبَر، فقد تجتمع فيهم الكثير من الخِصال المذمومة، ويعتقدون أنّه لا خير فيه؛ متشائمين من قبح منظره وطبيعته السّخيفة. على نحو الوزير في حكاية "وزير الملك يونان" الّذي جمع بين بشع المنظر والنّحس والبُخل واللّؤم والحسد.

وفي قصّة "الصّبيّة الثّانية المضروبة"، تشاءمت الصّبيّة من دخول عجوزٍ عليها، إذ كانت بخدّ مشموط، وحاجب ممقوط، وعيون معجورة، وأسنان مكسورة، ووجه أنمش، ولحظٍ أعمش، ورأسٍ أغبر، وشعرٍ أشهب، وجسمٍ أجرب، وقدّ مائل، ولونٍ حائل، ومخاطٍ سائل.

وقد تشاءم الخيّاط في حكايته مع "الأحدب واليهوديّ والنّصرانيّ" من المزيّن الّذي أتى به الغلام من السّوق، فسمّاه "الشّيخ السّوء" الّذي يجلب له النّحس، إذ صدع رأسه بكثرة كلامه، وقد تفاءل عليه بفأل غير مليح.

د– الرّفيق النّحس: ففي حكاية "النّائم واليقظان"، تشاءم "أبو الحسن" من صحبة الخليفة، إذ قال له: "ما بقيت أتّخذك نديمي ولا جليسي فإنّ المثل يقول: مَن عثر في حجر وعاد إليه كان اللّوم والعتب عليه، وأنتَ يا أخي ما بقيت أنادمك ولا أعمل معك مصاحبة فإنّي ما رأيْت كعبًا مباركًا عليّ".

هـ– العجائز: كثر التّشاؤم من العجائز في حكايات اللّيالي، واعتبروا العجوز مصدر شؤم ونحس مستمرّ، وقد جاءت تسميتهم بـ "عجوز النّحس" و"الشّيخ النّحس"؛ لأنّهم يقومون بالأعمال المشؤومة.

ثانيًا– الأشياء الّتي يُتَشاءم بها في كتاب "ألف ليلة وليلة": ظهر التّشاؤم في أخبار اللّيالي من أشياءٍ عدّة مرئيّة وحسّيّة، فالنّاس يفسّرون حصول أيّ مصيبة بإلقاء اللّوم على أشياءٍ مشؤومة، مثل سفرة أو غيرها، وبأنّها السّبب في حصول المصائب، ومنها ما يلي:

أ– إشارات معيّنة: على نحو ما رآه النّاظور في قصّة "القلندريّ الثّالِث" من سمكٍ على وجه الماء، وسواد في وسط البحر يلوح ساعة أسود وساعة أبيض، فأبشر رئيس المركب بالهلاك، وراح يبكي. وأصبح شدّة بكائه إشارة كافية للتّشاؤم، إذ تحقّق الجميع من الهلاك المحتّم.

ب– أكلة مُعَيّنة: فقد يتناول الشّخص لقمة أو أكلة ما، فتكون مشؤومة عليه، ويأتي معها كلّ سيّئ وشرّ، على نحو "الطّواشي" في حكاية "سفر شمس الدّين مع عجيب في طلب ابن أخيه بدر الدّين"، الّذي اعتبر أنّ الأكل من زبديّة حبّ الرّمان باللّوز والسّكّر، كان نذير شؤم عليه؛ لتقلُّب حاله من موضعٍ إلى موضع.

ج– أوقات معيّنة: ولشدّة تشاؤم الأشخاص، فقد يلعنون وقتًا بعينه، ويعتبرونه مصدر بؤسٍ عليهم؛ لأنّهم لم يروا الخير بعده.

د– الرّؤية في المنام: قد تكون رؤية منام مُعَيَّن كفيلة بتكدير عيش الشّخص، وتدفعه نحو التّشاؤم، فيلحقه الهمّ والحزن والضّيق. على نحو المنام الّذي رأته البطّة في حكاية "الطّيور والوحوش مع ابن آدم"، فقد سمعت قائلًا يخبرها بوحشيّة ابن آدم، وبأنّه كثير الحيل والخداع، فعليها الحذر منه، ولمّا استيقظت من منامها ضاق صدرها خوفًا على نفسها من ابن آدم، ولم يأتِ عليها آخر النّهار إلّا وقد ضعفت قوّتها وبطلت همّتها، ولم يعد يطيب لها الأكل والشّرب، وأصبح خاطرها مكدّرًا وقلبها مقبوض، وتملّكها التّشاؤم.

هـ– ظهور الشّيب: اعتقد النّاس بأنّ رؤية البياض يغطّي السّواد في اللّحية والشّعر، سببًا للتّشاؤم؛ لأنّ الشّيب نذير الموت.

و– القيام بحركة معيّنة: قد يقوم البعض بأشياءٍ تُشير إلى مصيبةٍ آتية ومُلِمّة بمَن يراها، على نحو الصّيّاد في قصّة "البِرْكة والسّمكات الملوّنة"، إذ لمّا رمى العفريت القمقم في البحر، أيقن بالهلاك وقال: "هذه ليست علامة خير".

ز– كلام معيَّن: فقد يسمع الإنسان كلمات شؤم أو نطق تعيس، فيكون له كالفأل الوحش، ممّا يجعله يتشاءم من الآتي، وتنحلّ عزائمه ويبكي، كما يكره الحياة ويتمنّى الموت، وقد يصير الضّياء في وجهه ظلامًا.

ح– اللّيل: يتشاءم النّاس من قدوم اللّيل فيجزعون، ويهزأون ممّن يستبسرون الخير. وخاصّة إذا جاءهم رسول في نصف اللّيل؛ لإخبارهم بشيءٍ ما.

ثالثًا– البشارة السّيّئة في كتاب "ألف ليلة وليلة": لا أحد يتمنّى أن ينقل أو يستلم أيّ خبر سيّئ، وكانوا يدعون الله على مَن ينشر بشارة سيّئة بالهلاك وزوال النّعم، على نحو حكاية "الصّيّاد والعفريت"، إذ لمّا عرف الصّيّاد ببشارة العفريت له بأنّه سيقتله شرّ قتلة دعا عليه قائلًا: "يعدمك العافية تستاهل على هذه البشارة يا قيم العفاريت زوال السّتر عنك".

وفي حكاية "قمر الزّمان مع أبيه"، بشّر الوزير الملك ببشارةٍ سيّئة، وهي زوال عقل ابنه وجنونه، فأعطاه نظير بشارته ضرب عنق الوزير، وزوال النّعمة عليه، لاعتباره أنحس الوزراء وأنجسهم.

رابعًا– تأثير التّشاؤم على الأشخاص في كتاب "ألف ليلة وليلة": للتّشاؤم آثاره الوخيمة على الإنسان، وهذا ما حاول الرّواة إظهاره في حكاياتهم، ومن أهمّ هذه الآثار ما يلي:

أ– البكاء: فعندما يتشاءم الشّخص يزيد به الوسواس، ويتحسّر ويبكي، وقد يقع مغشيًّا عليه. على نحو البكاء الشّديد الّذي أُصيب به رئيس المركب عندم استبشر بهلاك السّفينة من بعد سماع إشارات النّاظور عمّا رآه عند الصّعود للسّارية، فضرب الرّيس عمامته في الأرض ونتف لحيته.

ب– سوء الظّنّ: المتشائم لا يسيء الظّنّ بالله فقط وإنّما بكلّ مَن حوله، على نحو الشّاب في قصّة "التّفّاحات الثّلاث"، فقد اسودّت الدّنيا في وجهه، ولم يستطع التّفكير بعقليّة ورويّة، فتسرّع في إطلاق الأحكام على زوجته، وتهوّر في تصرّفاته، وقتل نفسًا بريئة.

ج– ضيق الصّدر: فالمتشائم يضيق عليه الأمر، ويضيق صدره بكلّ ما حوله، ولو كان في الفضاء الواسع، وذلك حين يغتمّ ويزداد به الغيظ، فلا يتمتّع المتشائم بطعام، ولا يلتذّ بمنام.

د– الفزع: قد يخاف الإنسان من هيئةٍ مشؤومةٍ يراها، فيصيبه الهلع، على نحو السّائس في حكاية "شمس الدّين وزير مصر ونور الدّين وزير البصرة"، الّذي تشاءم من رؤية الفأر المتَحَوّل إلى صورٍ مُختلفة من الحيوانات، ففزع وقال: "اخسأ يا مشؤوم".

وقد يخشى الإنسان نوائب الزّمان وطوارق الحدثان، فيستسلم للفزع من الغد ويتملّكه التّشاؤم، فالجزع يفسد على المرء عيشه، ويذهب مروءته.

هـ– الهرم: مَن أصابه الهمّ من التّشاؤم ينتهي به الأمر إلى شعوره بكبر سنّه مهما كان فتيًّا، وفي أيّ صورةٍ كان، على نحو "القلندريّ الثّاني" الّذي سُحِر في صورة قرد قبيح، ولشدّة كرهه لهذه الصّورة الذّميمة بدا قردًا ابن مائة عام.

و– اليأس: يستسلم المتشائمون إلى الهلاك المحتوم، وتسودّ الدّنيا في أعينهم، فتتغيّر أحوالهم، وإذا مرضوا يعتقدون أنّ لا دواء لمرضهم، وإذا غاب عنهم أحدٌ عزيز يئسوا من رجوعه، فتراهم ييأسون من الحياة، على نحو ركّاب المركب في قصّة "القلندريّ الثّالِث"، الّذين تحقّقوا أنّهم هالكون لا محالة، فراح كلٌّ منهم يودّع صاحبه. والصّيّاد في حكاية "الصّبيّة المقتولة"، خرج من بيته كلّ النّهار ولم يقسم الله له شيئًا يقوت به عياله، فكره نفسه وتمنّى الموت،

خامسًا– الحيوانات الّتي يُتَشاءم بها في كتاب "ألف ليلة وليلة": أظهر الرّاوي أنّ النّاس تكره النّظر إلى الصّورة الوحشيّة من الحيوانات، فالسّاحرة في حكاية "التّاجر والجنّي"، قد سحرت ابنة عمّ الرّاعي بغزالة، وليس بصورة وحشيّة يُكْرَه النّظر إليها؛ تلطُّفًا بها ورأفة. أمّا أنواع الكائنات غير البشريّة الّتي يُتَشاءم بها، فهي:

أ– الحيوانات، وهي كالتّالي:

–الثّعالِب: فوجود هذه الحيوانات يشير إلى الخراب.

– الذّئاب: عندما تأوي الذّئاب في مدينةٍ تُنْذِر بخرابها.

– القرود: يبدو أنّ الشّخصيّات في الحكايات يتشاءمون من القرود، على نحو قصّة "القلندريّ الثّاني" الّذي لم يركبْه الهمّ من عمليّة سحره وتحويله إلى حيوان، بقدر ما بكى على نفسه لأنّه تحوّل في صورة القرد القبيحة، إذ كلّما يراه أحد يقول: "أخرجوا هذا المشؤوم عنّا".

ب–الطّيور: ظهر أنّ جمهور الحكايات يتشاءم من أنواعٍ مختلفة من الطّيور، ومنها ما يلي:

– الباز: تميّز هذا الطّائر في حكاية "الملك السّندباد وطير الباز"، إذ انقلب من فأل حسن إلى مصدر تشاؤم ونعته بأشأم الطّيور؛ لأنّه حرمه وحرم نفسه وحرم الحصان من شرب الماء بعد أن لطس الطّاس المليء بالماء وقلبه، فضرب الملك الباز بالسّيف ورمى أجنحته.

– البوم: فزعيق هذه الطّيور في مكانٍ محَدَّد يُشير إلى خرابه، فيتشاءم النّاس منها.

– الغراب: وهذا الطّير لا يزعق إلّا في مكانٍ خَرِب، فهو ينعق الحزن والأتراح، ويبشّر بالدّمار وخراب الدّيار، ويصير البلد قفرًا ينعق فيه. وأيّ فرحة لم تتمّ أو تكتمل، يلقي النّاس اللّوم على الغراب إشارةً منهم إلى أنّه مصدر التّشاؤم والبؤس، فيقولون: "يا فرحة ما تمّت أخذها الغراب وطار". كما سُمِّي بـ"غراب البين"، ليكون المسؤول عن أي فراقٍ أو هجرٍ.

سادسًا– كيفيّة التّخلّص من التّشاؤم في كتاب "ألف ليلة وليلة": ينبذ النّاس التّشاؤم؛ لأنّه خروج عن قاعدة الإيمان بالله والتّوجُّه نحو سوء الظّنّ بالخالق، فحاول الرّاوي توجيه المتَلَقّي نحو طرق الابتعاد عن أيّ نظرة تشاؤميّة تلوح في الأفق، ومنها ما يلي:

أ– إبعاد مصدر الشّؤم: على نحو إخراج القرد المذموم من المركب في قصّة "القلندريّ الثّاني".

ب– بثّ كلمات ووعود تفاؤليّة: وقد ظهرت في الحكايات قوّة الكلمات الحماسيّة، الّتي تدعو إلى التّهدئة، وراحة البال، فكان لها الاثر الفعّال في نشر الأمل والفرح، ومنها:"طبْ نفسًا وقرّ عينًا"، و"اطمئنّي ولا تهتمّي".

ج- التّرفيه عن النّفس: فذكر الرّاوي أنّه كلّما ضاق صدر الإنسان وركبه الهمّ عليه باللّجوء إلى الفرح والانبساط وذلك بالخروج إلى الطّبيعة والتّفرُّج على الأزهار والأثمار، أو بالسّفر لما فيه انشراح الصّدر وتهوين الأمر ونشاط الخاطِر، على نحو ما ذكره في حكاية "الوزيرَين وأنيس الجليس"، بأنّ الخليفة هارون الرّشيد كان إذا ضاق صدره يأتي إلى بستان النّزهة، وفيه قصر يُقال له قصر الفرجة والتّماثيل، ويقعد فيه، ويأمر "اسحق بن ابراهيم" النّديم والجواري بالغناء، فينشرح صدره ويزول همتّه.

والتّرفيه عن النّفس يكون بإنشاد الشّعر، فيُطفئ نار القلب؛ لكثرة الأبيات الدّاعية إلى انتظار الأمل، وعدم فقدان الشّغف في انتظار قدوم الخير.

وتُعَدّ الأحاديث وسماعها مصدر جيّد للتّرويح عن النّفس، فيكون التّسلي بالإخوان عن الهموم؛ من أجل نقل المستمع من حالٍ إلى حال، إذ تدعوه إلى الانشراح والتّفاؤل والانطلاق من جديدٍ، فقد يفرح بها القلب ويزول بها الكرب. وفي حكاية "سليمان شاه" عندما تضجّر "ضوء المكان" من الهمّ والأحزان، فاشتهى سماع أخبار النّاس وأحاديث الملوك، لعلّ الله يفرّج ما بقلبه من الهمّ الشّديد، باعتقاده أنّ سماع قصص الملوك من نوادر الأخبار وحكايات المتقدّمين يشرح صدر المُكتئب الحزين المُتَشائم.

وفي حكاية "عزيز وعزيزة"، نصحت أمّ "عزيز" بالسّفر؛ ليتسلّى ويذهب ما به من الحزن، فلعلّه ينشرح صدره وينجلي خاطره.

وفي حكاية "فرس الأبنوس"، كان ملك المدينة من شدّة محبّتة لابنته، قد بنى لها قصرًا، إذ كلّما اكتأبت وضاق صدرها تجيء إليه، وتقيم فيه يومًا أو يومين أو أكثر؛ من أجل الفرجة والانشراح.

د- الحذر: ففي حكاية "الملك شهرمان وابنه قمر الزّمان"، كان الملك وابنه في حالةٍ تشاؤميّة قد تقود الابن إلى الموت، فنصح الوزير الملك أن يساعد النّاس ويقضي حوائجهم، وألّا يأمن من نوائب الزّمان، وطوارق الحدثان، فالعاقِل دائمًا محاذر، وذكر له قول عليّ بن أبي طالب (40هـ/661م) (من البسيط) (علي بن أبي طالب، 2005):

حسّنت ظنّك بالأيّام إذ حسنتْ ولم تخفْ سوء ما ياتي به القدرُ

وسالمتْك اللّيالي فاغترْرت بها وعند صفو اللّيالي يحدث الكدرُ

هـ- الصّبر والتّجلُّد: فالعاقل عليه بملازمة الصّبر والتّجلُّد في جميع الأحوال؛ فإنّهما خصلتان محمودتان يعينان على المصيبة ونوائب الدّهر، ويدفعان الفزع والجزع في كلّ أمر.

وفي حكاية "قمر الزّمان مع أبيه"، دعا الملك ابنه إلى التّحلّي بالصّبر بعد أن أصابه مسّ من الجنون؛ من أجل أن يفرج الله عنه كربته، ويأتيه بالفرج العظيم، واستعان بقول الفضل بن الرّبيع (138هـ/824م) (من الكامِل) (خلكان،1977):

عسى ولعلّ الدّهر يلوي عنانه ويأتي بخيرٍ فالزّمان غيّورُ

وتسعد آمالي وتُقضى حوائجي وتحدث من بعد الأمور أمورُ

وفي حكاية "الأسعد وبهرام المجوسي"، عندما اشتدّ الأمر على "الأسعد" من الضّرب والتّعذيب، فراح يُصَبّر نفسه على الأسى؛ كي لا يفقد الأمل بالله وبقدرته على تحويل الحال إلى حال.

و– العمل: من أهمّ وسائل التّخلّص من النّظرة التّشاؤميّة، هو ترك الكآبة والحزن؛ لأنّ ذلك لا يصلح الأمور ولا يحسّنها، فالأجدى الكَفّ عن ذلك وشدّ الحيل والسّعي بالعمل على حلّ المشكلة.

ز– قتل أو موت مصدر الشّؤم: إذ لم يكتفِ النّاس بإخراج القرد من المركب، وإنّما دعا رئيس المركب في قصّة "القلندريّ الثّاني" إلى قتله، ووافقه آخرون. وفي حكاية "النّائم واليقظان"، قالت السّيدة "زبيدة" عندما وجدت جاريتها قد ماتت: "ما زالوا يتشاءمون على جاريتي حتّى ماتت".

ح– قوّة الإيمان بالله: فالتّوكُّل على الله وحُسن الظّنّ بالله من الرّوحانيّات الّتي ترافق الحكايات وشخصيّاتها، في أصعب الظّروف والمواقف، فيهبّ الرّاوي إلى تذكير النّاس بوجود الله وقدرته على إحداث من بعد الأمور أمور، إذ لا يكون للمرء من أمرٍ إلّا ما يريده الله تعالى، وقوّة الإيمان هي دعوة إلى حسن الظّنّ بالله، والتّوكّل عليه في كلّ الأمور وخاصّةً الصّعبة منها، والدّعوة تكون دومًا من خلال التّذكير بقوّة الخالِق في تغيير الأحوال من السّيّئ إلى الأحسن، ففي حكاية "الملك شهرمان وابنه قمر الزّمان"، نصح الوزير الملك "شهرمان" بالتّوكُّل على الله والابتهال إليه، بعد أن تملّكه الحزن والقلق من عدم الرّزق بالذرّيّة، فلعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرًا.

ويسعى المتفائل دومًا إلى تبشير المسلمين بالنّصر وهلاك قوم العدو؛ ليحثّ ويشجّع النّاس على القتال، كما فعل "ضوء المكان" في "بقيّة حكاية قِتال عسكر المسلمين والنّصارى"، إذ كان يُقَوّي المسلمين على الثّبات، والتّوكُّل على اللّطيف الخبير؛ دفاعًا عن قومهم وبلدهم من هجوم الأعداء عليهم، فيزيد من عزيمتهم على الجهاد في سبيل الله؛ لبلوغ عظيم الأجر يوم القيامة. فدعوة الرّاوي مستمرّة للاستعانة بالله والصّبر على المصايب؛ ليكون للنّاس أسوة بمن سلف من الأمّة المحمّديّة، فالجنّة ذات القصور أعدّها الله لمن يموت شهيدًا، إذ لا بدّ من الموت لكلّ أحد، ولكنّ الموت في الجهاد أحمد.

وفي حكاية "عزيز وعزيزة"، ثقل التّشاؤم على "عزيز" فراح يُذكّر نفسه دومًا بقرب قدوم الفرج؛ كي ينشرح صدره وينجلي خاطره ويذهب ما به من حزن.

وفي حكاية "إبراهيم بن المهدي"، عندما مرّ بخاطره فراق ولده وعياله، فراح يقوّي إيمانه، ويستذكر قصص الأنبياء وقوّة صبرهم وإيمانهم، وخاصّة قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام. وفي حكاية "هارون الرّشيد مع أبي محمّد الكسلان"، ظهر الجِنّ المؤمنون على "أبو محمّد"، وراحوا يقوّون إيمانه ويدعونه للتفاؤل.

9– الخاتمة:

يلاحَظُ في الحكايات اعتقاد النّاس بقوّة تأثير اللّقاء والتّعامل مع الأعرج والأعور، وغيرهما من الأشخاص ذوي الإشاراتِ المميّزة في خلقتهم، سواء كانت قبحًا أو حُسْنًا، فيتشاءمون تارّةً، ويتفاءلون تارةً أُخرى. فقد أولوا اهتمامهم بكثير من الأشياء والحركات والكلمات والحيوانات والطّيور، والأوقات والأماكن، واعتقدوا امتلاكها لقدرات قد تؤثّر سلبًا أو إيجابًا على مسيرة حياتهم. فينتظرون هذه الإشارات ليتّصرّفوا على أساسها، فإمّا يحزنون ويأسون من الحياة، ويستسلمون دون عملٍ ولا مقاومة، وإمّا يفرحون وينشطون ويُقبلون على الحياة بروحٍ هنيّة وسعيدة، ومُنتظرة لكلّ الخير والأمل في الغد.

وأشارت الباحثة من خلال الأمثلة الكثيرة الواردة في الحكايات، إلى تناقض ما مرّ ذكره آنفًا مع الدّين الإسلاميّ وما يدعو إليه. فتبدو في الحكايات كما في الإسلام الرّسميّ الدّعوة إلى التّوكّل على الله في الأمور الحياتيّة، وحسن الظّنّ بالله. وذلك كفيل بإبعاد اليأس

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

والقنوط عن كاهل البشر؛ لأنّ الإيمان بقدرة الله وحده على تصريف الأمور، قد يُريح الأنفس والقلوب، ويُزيل الهمّ واليأس وفقدان الثّقة في العمل والجدّ. كما يدعو إلى المبادرة لحلّ كلّ المصاعب مهما ثُقُلَت على الإنسان، وعدم الاستسلام للفشل. فكشفت الدراسة عن جدليّة واضحة بين المعتقد الشعبي والخطاب الديني الإسلامي في الحكايات؛ إذ يلتقي الطرفان في الدعوة إلى التفاؤل القائم على حسن الظنّ بالله والتوكّل عليه، باعتباره مصدر الطمأنينة والقوّة في مواجهة المحن. في المقابل، ظهر الاختلاف جليًّا في بعض أشكال التشاؤم والطيرة المرتبطة بأشخاص أو طيور أو أماكن، وهي ممارسات لا يقرّها الإسلام، بل يرفضها بوصفها من بقايا الخرافة وضعف الثقة بتدبير الله.

وقد نقل الرّواة موروثًا شعبيًّا زاخرًا بالمعتقدات والأساطير، ولم يكن منفصلًا عن المرجعيّة الدينيّة الإسلاميّة، بل بدت هذه المرجعيّة حاضرة ضمنيًّا في سياق الحكايات، من خلال التأكيد المتكرّر على نبذ التشاؤم، والدعوة إلى الأمل، والصبر، والعمل، والإيمان بأنّ مصائر البشر وأرزاقهم خاضعة لمشيئة الله وحده. فالرّاوي لم يستطع إخفاء روحيّة الإسلام في معتقده، فكانت دعواته صريحة ومتكرّرة إلى نبذ التّشاؤم. فذكر في سياق القصص آليّات لتحقيق ذلك، مع الّتشديد على قوّة الإيمان وضرورة حسن الظّنّ بالله، وبأنّ أرزاق البشر مقسومة فيما بينهم بما يقدّره الله ويريده، لأنّ ذلك من أساس العقيدة الإسلاميّة وجوهرها.

وبذلك يعكس «ألف ليلة وليلة» صورةً مركّبة للعقل الجمعي العربي، تتداخل فيها الثقافة الشعبيّة مع القيم الدينيّة، في علاقة شدٍّ وجذبٍ تكشف عن عمق هذا التراث وثرائه. ولا يقدّم حكاياتٍ سرديّةً للتسلية فحسب، بل يُمثّل فضاءً ثقافيًّا غنيًّا يعكس منظومةً متكاملة من المعتقدات الشعبيّة التي شكّلت وعي الإنسان العربي وتصوراته تجاه الحياة والمصير. وقد برزت مفاهيم التفاؤل والتشاؤم بوصفها من أكثر هذه المعتقدات حضورًا وتأثيرًا في سلوك الشخصيّات وتطوّر الأحداث داخل الحكايات.

وفي ضوء النتائج التي توصّل إليها البحث، يمكن تقديم جملة من التوصيات والدعوات العلميّة، من أبرزها:

إجراء دراسات مقارنة بين المعتقدات الشعبيّة في «ألف ليلة وليلة» ونظيراتها في نصوص تراثيّة عربيّة أخرى، أو في آدابٍ عالميّة، للكشف عن المشترك الإنساني والخصوصيّة الثقافيّة.

اعتماد مناهج نقديّة حديثة، كالمقاربة الأنثروبولوجيّة أو السيميائيّة أو النقد الثقافي، في تحليل التراث السردي العربي، بما يسهم في تجديد قراءته.

دراسة أثر هذه المعتقدات الشعبيّة في تشكيل الوعي المعاصر، من خلال تتبّع امتداداتها في الثقافة الشعبيّة الحديثة والأدب والفنون.

وبذلك يأمل هذا البحث أن يكون قد أسهم في فتح أفقٍ بحثيّ جديد لدراسة المعتقدات الشعبيّة في التراث العربي، وأن يشكّل منطلقًا لأبحاثٍ لاحقة تُسهم في تعميق فهم هذا التراث، والكشف عن أبعاده الثقافيّة والفكريّة والإنسانيّة.

المراجع:

ابن الحاج. (د.ت.). المدخل. ج. 1، ص. 278. القاهرة: مكتبة دار التّراث.

ابن نباتة. (1955). ديوان ابن نباتة. ص. 388. بيروت: دار إحياء التّراث العربي.

الأسمر، ر. (1998). المعتقدات والخرافات الشّعبيّة اللّبنانيّة. ص ص. 163– 164. لبنان: جرّوس برس.

الباشا، ح. (1989). الألقاب الإسلاميّة في التّاريخ والوثائق والآثار. ص ص. 383، 416، 513. القاهرة: الدّار الفنّيّة للنّشر والتّوزيع.

البعلبكي، ر. (2001). معجم روائع الحكمة والأقوال الخالد. ص. 65. بيروت: دار العلم للملايين.

البغدادي. (د. ت.). بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب. ج. 2، ص. 335. بيروت: دار الكتب العلميّة.

الجاحظ. (1967). الحيوان. (تحقيق: ع. هارون). ج. 3، ص. 438. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

حموي وآخرون. (2000). المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة. ص ص. 737، 1072، 1073. بيروت: دار المشرق.

خلكان. (1977). وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان. (تحقيق: إ. عبّاس). ج. 4، ص. 38. بيروت: دلر صادر.

الزّبيدي. (1979). تاج العروس من جواهر القاموس. (تحقيق: ع. العزباوي). ج. 12، ص ص. 452– 454. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

سوراني وآخرون. (2006). معجم المصطلحات الأخلاقيّة. ص. 24. لبنان: مركز باء للدّراسات وبيت الكاتب للنّشر والتّوزيع.

الشّافعي. (د. ت.). ديوان الإمام الشّافعي المسمّى الجوهر النّفيس في شعر الإمام محمّد بن إدريس. (تحقيق: م. سليم). ص. 40. مصر: مكتبة ابن سينا.

صالحاني، أ. (1956). ألف ليلة وليلة. بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة.

علوى، خ. (1993). سفر نامه. (ترجمة: ي. الخشّاب). ص ص. 96– 97. مصر: الهيئة العامّة للكتاب.

علي بن أبي طالب. (2005). ديوان الإمام علي بن أبي طالب. (عناية: ع. المصطاوي). ص. 78. بيروت: دار المعرفة.

علي، ج. (1993). المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ص. 789. بغداد: جامعة بغداد.

نهشل بن حري. (2011). ديوان نهشل بن حري. (تحقيق: ح. الضّامن). ص. 95. بيروت: دار صادر.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

"Representations of Optimism and Pessimism in One Thousand and One Nights and Their Cultural and Social Dimensions".

Researcher:

Samah Yahya El Arja

Field of research: Arabic Language and Literature
Specialization: Folk Heritage

Saint Joseph University, Institute of Oriental Literature and Art, Department of Arabic Language, Beirut, Lebanon

Abstract:
This study centers on the book "One Thousand and One Nights", reading and exploring it through the lens of popular beliefs, with the aim of shedding light on the phenomena of pessimism and optimism, clarifying their nature, and tracing their deep roots among peoples and societies of diverse cultural, religious, and social backgrounds. The research explains the reasons that led the characters of this folk work to pessimism or optimism, as well as the main motives behind such beliefs. It also identifies the manifestations of optimism and pessimism, and the objects, persons, and signs through which people expressed optimism or pessimism.

The study further demonstrates the various effects experienced by the characters of the Nights' tales as a result of pessimism and optimism, and how these effects emerged through people's behaviors and their relationships with others. In addition, the research discusses the relationship between faith or official religion and the motives underlying beliefs in pessimism and optimism, focusing on the direct and indirect messages that the storytellers sought to convey to readers through these tales.

Keywords: Pessimism, Optimism, One Thousand and One Nights, Folk belief, Religion, Overcoming pessimism.